

تشجير بكتاب:
القول الأصح في بيان
ما خالف فيه الأصهباني
الأزرق.

- نسخة جريدة منقحة -

اللهم اغفر لي ولمن علموني الخير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهداه.

وبعد،

فهذه مذكّرة منسّقة بالمجداول التوضيحية والتعليقات، نضمن كتاب:

(القول الأصدق في بيان ما خالف فيه الأصبهاني الأزرق)

لشيخ عموم المقارئ المصرية سابقاً العلامة محمد علي الضباع، وهو شرح لطيف وضعه على المنظومة الأصبهانية للعلامة المنولي، التي جمع فيها ما خالف فيه أبو بكر الأصبهاني من طريق طيبة النشر أبا يعقوب الأزرق من طريق الشاطبية، أسأل الله أن ينعمد الناظر والشارح بوسع رحمته وأن يسكنهما فسيح جناته، وألا يحرمنا أجر نشر علمهما والسير على منوالهما.

اللهم اغفر لي ولمن علموني الخير

مقدمة نظم المتولي

الحمدُ لله فريدُ الذاتِ
 ثم صلاةُ الله ذي الجلالِ
 وبعدُ فاعلمُ أنّ عن ورشٍ روى
 وأزرقُ طريقُهُ المُصدَّرُ
 والأصبهانيُّ الطريقُ الثاني
 وكلُّ ما خالفَ فيه الأزرقا
 وكانَ من طريقِ حرزِ الشاطبي
 وواحدُ الأفعالِ والصفاتِ
 على النبيِّ المصطفى والآلِ
 الأزرقُ ثم الأصبهانيُّ سوا
 به، وكلُّ منهما لا يُنكرُ
 وهو الذي نَعنيه بالبيانِ
 ذكرُته لا ما عليه اتَّفقا
 وحسبي اللهُ الكريمُ والنبي

شرح الشيخ الضبّاع رحمه الله في الشرح قائلًا:

افتتح نظمه بالبسملة والحمدلة اقتداءً بالكتاب العزيز وعملا بالأخبار الواردة في ذلك.
 والحمد (لغةً): الثناء بالكلام على الجميل الاختياري على قصد التعظيم سواء أكان في مقابلة
 نعمة أم لا، و(عرفًا): فعلٌ ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث كونه منعمًا على الحامد أو غيره، سواء
 كان ذلك قولًا باللسان واعتقادًا بالجنان أو عملا بالأركان.
 و(الله): عَلَّم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد. و(فريد الذات): واحدها.

ثم صلاةُ الله ذي الجلالِ على النبيِّ المصطفى والآلِ

يحتمل أن تكون (ثم) للاستئناف، ويحتمل أن تكون للعطف.
 وعلى الثاني فيحتمل أن تكون للترتيب الذكري، وأن تكون للترتيب الرتبي؛ لأن رتبة ما يتعلق
 بال مخلوق من الصلاة عليه متأخرة ومتراخية عن رتبة ما يتعلق بالخالق من البسملة والحمدلة.
 والمراد بـ (صلاة الله): رحمته المقرونة بالتعظيم. وقوله (ذي الجلال) أي: صاحب العظمة
 والكبرياء.

وقوله (على النبي) أي: كائنة أو حاصلة على النبي؛ فالجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر

المبتدأ.

و(النبي) بالهمز وتركه: مأخوذاً من "النبأ" وهو: الخبر، أو من "النَّبْوة" وهي: الرفعة. فهو مخبر عن الله تعالى على الأول، ومرفوع الرتبة على الثاني. والمراد به هنا نبينا محمد ﷺ؛ لأنه هو المراد عند الإطلاق.

و(المصطفى): المختار، مأخوذاً من "الصفو" وهو: الخلاص من الكدر. وقوله (والآل): قيل هم الأتقياء؛ لخبر: (آل محمد كل تقى)، وقيل: هم كل مؤمن ولو عاصياً؛ لأن المقام للدعاء وأحوج من غيره إليه.

وبعدُ فاعلمُ أنَّ عن وَرْشٍ رَوَى الْأَزْرُقُ ثُمَّ الْأَصْبَهَانِيُّ سَوَا

(وبعدُ): بالبناء على الضم لحذف المضاف إليه ونية معناه، والتقدير: وبعد البسملة والحمدلة والصلاة على النبي ﷺ وآله فأقول لك: اعلم. الخ. فهي كلمة يؤتى بها للانتقال من غرضٍ أو أسلوبٍ إلى آخر. ويستحب الإتيان بها في أوائل الكتب والرسائل اقتداءً به ﷺ إذ كان يأتي بها في خطبه ومراسلاته.

وقوله (فاعلم): أمر للطالب.

وقوله (أنَّ عن ورش روى). الخ: معموله؛ أي: اعرف أيها الطالب أن ورشاً روى عنه إمامان:

- أبو يعقوب الأزرق.

- وأبو بكر الأصبهاني، نسبة إلى (أصبهان) بفتح الهمة وقد تكسر، وبالبناء مفتوحة وقد تبدل

فاء، مدينة بعراق العجم من بلاد فارس.

وقوله (سَوَا) بفتح السين والقصر: يعني متعادلين، فلم تترجح رواية أحدهما على رواية الآخر.

(وورش)

هو الإمام أبو سعيد عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان ابن إبراهيم القرشي مولاهم المصري. ولقب بورش لشدة بياضه. ولد سنة ١١ هـ، ورحل إلى المدينة المنورة ليقراً على الإمام نافع فقرأ عليه أربع ختمات سنة ١٥٥ هـ، ورجع إلى مصر فانتهدت إليه رئاسة الإقراء بها فلم ينزعه فيها منازع مع براعته في العربية ومعرفته بالتجويد، وكان حسن الصوت إذا قرأ يهمز ويشدد ويبين الإعراب لا يملأه سامعه، وتوفي بمصر سنة ١٩٧ هـ.

(والأزرق)

هو أبو يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار المدني ثم المصري. توفي سنة ٢٤٠ هـ أو في حدودها، وكان محققاً ثقة ذا ضبط وإتقان. وهو الذي خلف ورشاً في القراءة والإقراء بمصر، وكان قد لازمه مدة طويلة وقال: كنت نازلاً مع ورش في الدار فقرأت عليه عشرين ختمة من حدر وتحقيق.

(والأصبهاني)

هو أبو محمد بن عبد الرحيم بن شبيب بن يزيد بن خالد الأسدي الأصبهاني، توفي ببغداد سنة ٢٩٦ هـ، وكان إماماً في رواية ورش ضابطاً لها مع الثقة والعدالة. رحل فيها وقرأ على جماعة من أصحاب ورش وأصحاب أصحابه، ثم نزل بغداد فكان أول من أدخلها العراق وأخذها الناس عنه حتى صار أهل العراق لا يعرفون رواية ورش من غير طريقه؛ ولذلك نسبت إليه دون ذكر أحد من شيوخه. وقال أبو عمرو الداني: هو إمام عصره في رواية ورش لم ينازعه في ذلك أحد من نظرائه. اهـ.

وقد اختار الشمس ابن الجزري في نشره طريقه من طريقي^(١):

- أبي القاسم **هبة الله بن جعفر** البغدادي.
- وأبي العباس الحسن بن سعيد **المطوّعي**.
- ثم اختار طريق **هبة الله** من أربع طرق:
- أبي الحسن **الحمامي**.
- وأبي الفرج **النهرواني**.
- وأبي حفص **الطبري**.
- وأبي بكر **بن مهران** من غايته.
- وأبي القاسم **الهدلي** من كامله.
- وأبي معشر **الطبري** من تلخيصه.

ثم اختار طريق **الحمامي** من اثني عشرة طريقاً:

- التجريد، وكفاية أبي العز، وغاية أبي العلاء، والمستنير، وروضة المالكي، والكامل، والتذكار، والمفتاح، والإعلان، وروضة المعدل، والمصباح، وطريق أبي اليمن الكندي.

واختار طريق **النهرواني** من أربع طرق:

(١) قال الإمام ابن الجزري في النشر: "وأما ورش فمن طريقي: الأزرق والأصبهاني، فالأزرق من طريقي: إسماعيل النحاس وابن سيف عنه فعنه، والأصبهاني من طريقي: ابن جعفر والمطوّعي عنه عن أصحابه عنه فعنه".

- المستنير، وكفاية أبي العز، وغاية أبي العلاء، وجامع أبي الحسن الخياط.

واختار طريق **الطبري** من: التلخيص، والإعلان.

واختار طريق **العباسي** من: المبهج، والمصباح.

فهي ثلاث وعشرون طريقاً، وعدّها في النشر ستّاً وعشرين باعتبار تعدد الوساطة في المصباح، وروضة المعدل، والإعلان. ولا حاجة إلى ذلك؛ إذ لا خلاف هنالك (٢).

وَأَزْرَقُ طَرِيقُهُ الْمَصَدَّرُ **بِهِ، وَكُلٌّ مِنْهُمَا لَا يُنْكَرُ**
وَالْأَصْبَهَانِيُّ الطَّرِيقُ الثَّانِي **وَهُوَ الَّذِي نَعْنِيهِ بِالْبَيَانِ**

يعني أن ما رواه أبو يعقوب الأزرق عن ورش هو الطريق المصدّر به، يعني: المبدوء به تعلماً وتعليماً في الديار المصرية في هذه الأزمنة؛ وذلك لذكرها في الشاطبية، والآخذون بها أكثر من الآخذين بالطيبة.

وما رواه الأصبهاني هو الطريق الثانية عنه، يعني: على ما اختاره الشمس ابن الجزري. وكلا الطريقين ثابتٌ صحيحٌ باتفاق أئمة القراء لم ينكر ذلك أحد منهم، وهذا الطريق هو المقصود بالبيان والتعريف في هذا النظم.

وَكُلٌّ مَا خَالَفَ فِيهِ الْأَزْرَقُ **ذَكَرْتُهُ لَا مَا عَلَيْهِ اتَّفَقَا**
وَكَانَ مِنْ طَرِيقِ حَرْزِ الشَّاطِبِيِّ **وَحَسْبِيَ اللَّهُ الْكَرِيمُ وَالنَّبِيُّ**

ذكر رحمه الله تعالى في هذين البيتين اصطلاحه في هذا النظم فبين أنه سيذكر فيه جميع الأحكام والكلمات التي خالف فيها أبو بكر الأصبهاني مما هو مدون له في "طيبة النشر" أبا يعقوب الأزرق دون الأحكام والكلمات التي اتفقا عليها وكانت مذكورة للأزرق في كتاب "حزر الأماني ووجه التهاني" المعروف بمتن الشاطبية، فإنه يتركها اتكالا على ذكرها فيه.

(٢) وعدد الكتب التي تعزى إليها رواية ورش من طريق الأصبهاني في كتاب النشر: خمسة عشر كتاباً، هي: الكفاية لأبي العز، والمستنير لابن سوار، وروضة المالكي والمعدل، والمفتاح لابن خيرون، والمصباح للشهرزوري، والجامع لابن فارس، والإعلان للصفراوي، والغاية لأبي العلاء الهمداني، والتذكار لابن شيطا، والتلخيص لأبي معشر، والمبهج لسبب الخياط، والتجريد لابن الفحام، والكامل للذهلي، والغاية لابن مهران.

القول في البسمة والمد والقصر

بَسْمَلِ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ وَقَصْرٌ مُنْفَصِلًا وَأَرْبَعًا فِيهِ اعْتَبَرَ
كَذَاكَ فِي مُتَّصِلٍ، وَقِيلَ سِتٌّ فِيهِ، وَفِيهِمَا ثَلَاثٌ قَدْ نُعِتَ

يعني أن للأصبهاني الفصل بالبسمة بين كل سورتين قولاً واحداً، سوى بين الأنفال وبراءة إذ بينهما لجميع القراء ثلاثة أوجه: الوقف والوصل والسكت بدون بسمة؛ لاتفاقهم على تركها أول براءة مطلقاً.

وجاء عنه في المد المنفصل ثلاثة أوجه^(٣):

القصر (بمقدار حركتين)	فويق القصر (بمقدار ٣ حركات)	التوسط (بمقدار ٤ حركات)
وبه أخذ له:	وبه أخذ له:	وبه أخذ له:
- أبو العز في كفايته، وابن سوار في مستنيره، والمالكي والمعدل في روضتيهما، وابن خيرون في مفتاحه، وأبو الكرم في مصباحه، والخياط في جامعته، وأبو اليمن الكندي وهو أحد الوجهين له في الإعلان.	- ابن شيطا في تذكاره. - وأبو معشر في تلخيصه. - وسبب الخياط في مبهجه. - وهو الوجه الثاني له في الإعلان. - وهو ظاهر النشر لأبي العلاء عنه.	- ابن الفحام في تجريده. - وأبو القاسم الهذلي في كامله خلافاً لبعضهم. - وابن مهران في غايته على ما صوبه الأزميري وجرى عليه الناظم في روضه ^(٤) .
- وهو الذي ينبغي الأخذ به لأبي العلاء في غايته عنه كما حرره الأزميري خلافاً لظاهر النشر، وذكره في النشر من غاية ابن مهران في بيان المد المنفصل ثم ذكر المد فقط منها في بيان النصوص وصوبه الأزميري.		

(٣) وقصر المنفصل هو الوجه المقدم في الأداء عنه، والذي قطع له به أكثر المؤلفين من المشاركة والمغاربة، كابن مجاهد وابن مهران وابن سوار وصاحب الروضة وأبي العز وابن فارس وسبب الخياط والداني وغيرهم، وهو أحد الوجهين في الإعلان. ذكر الإمام ابن الجزري في النشر أنه يأخذ للأصبهاني بالخلاف في المنفصل كقالتون لثبوت الوجهين (القصر/التوسط) عنه نصاً عن الأئمة، وإن كان القصر أشهر عنه. [راجع النشر (٣٣٣/١)].

(٤) والمذكور في النشر أن الأصبهاني له قصر المنفصل من غاية ابن مهران، لذا فإن التقيد بعبارة ابن مهران التي تفيد توسيط المنفصل عنه هو اختيار الأزميري، وقد تبعه الناظم والشارح رحمهما الله في ذلك، لكن هذا الاختيار غير ملزم، بل يجوز أن نأخذ له بالقصر متابعاً لاختيار صاحب النشر، والله أعلم.

وجاء عنه في المد المتصل ثلاثة أوجه أيضا (٥):

فوق القصر (٣ حركات)	التوسط (٤ حركات)	الطول (٦ حركات)
وبه أخذ له:	وهو الذي له في: غاية ابن	وهو مذهب سائر الطرق
- صاحب الإعلان.	مهران، والتجريد، والمصباح.	عنه.

ثمَّ على هذا فقصرُ المنفصلِ
وامنع على الثلاثِ أربعًا وإنْ
وإن ثلاثةً مددتِ المتَّصلِ
وإن مددتِ أربعًا فأربعًا
وعند ستِّ فالوجوهُ أجمعُ
يأتي عليه كلُّ ما في المتَّصلِ
مددتِ أربعًا ثلاثٌ لم يَبْ
فَقَصِّرُنْ وثَلثُنْ في المنفصلِ
كَذَاكَ ثِنْتَانِ فَكُنْ مِنْ وَعَا
فَاخْفِظْ لِقَوْلِي يَا أُخِيَّ تُرْفَعُ

يعني أنه إذا اجتمع مد متصل مع منفصل في آية: ففيهما بحسب التركيب تسعة أوجه
حاصلة من ضرب ثلاثة أحدهما في الآخر، يمتنع منها وجهان، وهما: مد الأول ثلاثا مع توسط الثاني
[٤/٣]، وعكسه [٣/٤]. وتجاوز السبعة الباقية.

فلدى تقدم المنفصل كما في آية "يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ" الآية:

متصل			منفصل
إشباع (٦)	توسط (٤)	فوق القصر (٣)	قصر (٢)
إشباع (٦)	⊗	فوق القصر (٣)	فوق القصر (٣)
إشباع (٦)	توسط (٤)	⊗	توسط (٤)

ولدى تقدم المتصل كما في قوله تعالى: "أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ
يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ" الآية:

منفصل			متَّصل
⊗	فوق القصر (٣)	قصر (٢)	فوق القصر (٣)
توسط (٤)	⊗	قصر (٢)	توسط (٤)
توسط (٤)	فوق القصر (٣)	قصر (٢)	إشباع (٦)

(٥) لا يجوز قصر المتصل باتفاق القراء، فأقلُّ مراتب المدِّ في المتصل: فوق القصر بمقدار ألفٍ ونصف (٣ حركات).

ثمَّ اجزُ في لا إله إلاَّ للقاصر الأربع حيث حلاً

يعني أنّ لرواة قصر المنفصل: مدّ (لا النافية) في كلمة التوحيد أربع حركاتٍ للتعظيم (٦). ولا داعي لذكر مدّ التعظيم هنا؛ لأن رواة مدّ التعظيم، وهم: **ابن مهران** و**الهدلي** و**أبو معشر**، وإن كانوا من طرق الأصبهاني، لا حاجة للأخذ به له عنهم؛ لأنّ ابن مهران ذكره لابن كثير فقط، وأبا معشر ذكره لابن كثير ويعقوب، ولم يكن الأصبهاني طريقاً من طريقهما، ولأنّ الهدلي له في المنفصل التوسط عنه كما مرّ. فكلّ ما ذكره المحررون في هذا الموضوع من التفاريع لا داعي إليه على التحقيق (٧).

واقراً بقصر اللين ثمّ البدل وعين الثلاث فيه حصّل

يعني أنّ الأصبهاني ليس له في اللين المهموز (نحو: شيء وسوء) إلا القصر قولاً واحداً. وليس له في باب البدل (نحو: آمن، إيمان، أوتي) إلا القصر فقط كبقية القراء سوى الأزرق في النوعين.

وجاء عنه في "عين" من "كهيعص" فاتحة مريم و "حم عسق" فاتحة الشورى ثلاثة أوجه:

الإشباع (٨)	✓ وهو أحد الوجهين في الكامل، وأحد الثلاثة في الإعلان.
التوسط (٩)	✓ وهو الذي في المصباح، والتذكار، وروضة المالكي، وهو الثاني في الكامل والإعلان، وأحد الوجهين في كفاية أبي العز.

(٦) يقال له أيضاً "مد المبالغة". والمد لسبب معنوي قويّ عند العرب وإن كان أضعف من السبب اللفظي عند القراء. قال ابن مهران في كتاب المدّات: [إنما سمّي مدّ المبالغة لأنه طلب للمبالغة في نفي إلهية سوى الله سبحانه]. قال: [وهذا مذهب معروف عند العرب لأنها نمّد عند الدعاء وعند الاستغاثة وعند المبالغة في نفي شيء، ويمدون ما لا أصل له بهذه العلة]. قال: [والذي له أصلٌ أولى وأحرى]. قال الإمام ابن الجزري: "يشير إلى كونه اجتمع سببان، وهما: المبالغة ووجود الهمز".

(٧) هذا التحقيق بأنّه ليس لورش من طريق الأصبهاني مدّ تعظيم عند تفصيل الكتب المسندة له في النشر لعدم ثبوته لأيّ من رواة القصر عنه، يعارضه ما اختاره ابن الجزري في النشر بجواز مدّ التعظيم لجميع القاصرين للمنفصل، كما قال في طيبته أيضاً:

وَالْبَعْضُ لِلتَّعْظِيمِ عَنِ ذِي الْقَصْرِ مَدٌّ **

فلنا أيضاً الأخذ بمدّ التعظيم للأصبهاني على وجه قصر المنفصل في اختيار ابن الجزري بلا إشكال، والله أعلم.

(٨) وهو مذهب ابن مجاهد والشاطبي، وذلك على إجرائها مجرى حرف المد فيشبع لالتقاء الساكنين.

(٩) وهو مذهب ابن غلبون، وذلك نظراً لانفتاح ما قبله ورعاية للجمع بين الساكنين.

✓	وهو الذي في الغائتين، والمستنير، والمفتاح، والجامع، والتجريد، والتلخيص والمبهج، وروضة المعدل، وهو طريق أبي اليمن الكندي، وهو الثاني في الكفاية، والثالث في الإعلان.	القصر (١٠)
---	---	------------

وإن يُكَبِّرَ قاصِرُ المنفصلِ فليسَ في عَيْنِ سِوَى قصرٍ يَلِي

يعني: إذا قرأت للأصبهاني بالتكبير مع قصر المنفصل فيتعين في (عين): القصر فقط دون توسطها وطولها.

وهذا التخصيص منه - رحمه الله تعالى - يفهم منه إطلاق ثلاثة (عين) على كل من وجهي مدّ المنفصل مع التكبير، كما يفهم إطلاقها على ثلاثته عند عدمه. وذلك ظاهر في الحالة الثانية دون الأولى؛ لأن رواية التكبير عن الأصبهاني هم: أبو العلاء الهمداني، وأبو القاسم الهذلي، وأبو الكرم الشهرزوري كما سيأتي في الخاتمة إن شاء الله تعالى. وقد علمت أن مذهب أبي العلاء في عين القصر فقط وفي المنفصل القصر على ما حرره الأزميري وعلى ما يشعر به قول الناظم هنا وفوقه على ظاهر النشر (٦/٢) و(٦/٣). وأن مذهب الهذلي في عين التوسط والطول وفي المنفصل التوسط فقط (٦/٤). وحينئذ فعلى التكبير مع قصر المنفصل يتعين: قصر عين، وكذا مع ثلاثته إن عملنا بظاهر النشر. ومع توسطه يتعين: توسطها وطولها دون قصرها. وعلى ذلك فكان من حق الناظم أن يقول بعد البيت المذكور:

كذاك ذو الثلاثِ ثمّ ذو الوَسَطِ* لا قصرَ في عينٍ له بلا شطط

وجه المنفصل مع التكبير العام	الوجه الممتنع في (عين) فاتحتي مريم والشورى
- قصر (٢)	- يمتنع التوسط والطول. (من غاية أبي العلاء)
- فوق القصر (٣)	- يمتنع القصر. (من الكامل للهذلي)
- توسط (٤)	

وأما أبو الكرم الشهرزوري فتكبيره خاص بأواخر سور الختم، وهو غير مراد في هذه المسألة.

(١٠) وهو اختيار متأخري العراقيين قاطبةً، وذلك على إجرائها مجرى الحروف الصحيحة فلم يزد في تمكينها على ما فيها.

القول في هاء الكناية

وَهَا بِهِ **انظُرْ كَيْفَ** فِي الْأَنْعَامِ أَتَى بِضَمِّ حَالٍ وَصَلٍ سَامِي
يعني أنه قرأ بضم الهاء في قوله تعالى "**يَأْتِيكُمْ بِهِ ۗ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ**" في سورة الأنعام
في حالة الوصل، فإذا وقف على الهاء سكنها كبقية الجماعة.

القول في الهمزتين من كلمة

لَا تُبَدِّلِ الثَّانِيَّ مِنْ هَمْزَيْنِ فِي حَالَةِ الْفَتْحِ بغير مَيْنِ
نُحَى عَنْ إِبْدَالِ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ كُلِّ هَمْزِي قَطْعٍ تَلَاصِقًا مَفْتُوحَتَيْنِ فِي كَلِمَةٍ، نَحْوُ: (ءَأَنْدَرْتَهُمْ،
ءَأَلِدُ، ءَأَمَنْتُمْ). فليس له فيها إلا تسهيلها فقط بين الهمزة والألف قولاً واحداً.
وقوله (بغير مين) يعني: بغير كذب، تكملة للبيت.

آمَنْتُمْ أَخْبِرْ، وَفِي الدَّبْحِ **اصْطَفَى** صِلُهُ وَبِالْكَسْرِ ابْتَدِئْ بِلا خَفَا
أمر أن يقرأ له: "**قَالَ فِرْعَوْنُ ءَأَمَنْتُمْ بِهِ**" في الأعراف، و "**قَالَ ءَأَمَنْتُمْ لَهُ**" في طه والشعراء بهمزة
واحدةً محققةً على الإخبار كحفص.
ثمّ أمر أن يقرأ له: "**أَصْطَفَى الْبَنَاتِ**" في الصافات بوصل الهمزة، فتسقط في الدرج، وتثبت
مكسورة في الابتداء^(١١).

وَمُدِّ فِي **أَنْمَةٍ** ثَانِي الْقِصَصِ وَسَجْدَةٍ، لَكِنْ إِذَا سَهَّلْتَ حُصْنَ
يعني أنه قرأ "**أَنْمَةً يَدْعُونَ**" وهو الثاني في القصص، و "**أَنْمَةً يَهْدُونَ**" في السجدة^(١٢): بإدخال
ألف الفصل بين الهمزتين في حالة التسهيل، ووافق الأزرق فيهما في حالة الإبدال^(١٣) كما وافقه فيما
بقي من هذا اللفظ في الحاليين.

(١١) فوافق بذلك قراءة أبي جعفر من العشر.
(١٢) كلمة (أنمة) وردت في خمسة مواضع بالقرآن الكريم: أولها في التوبة، والثاني في الأنبياء، والثالث
والرابع في القصص، والخامس في السجدة.
(١٣) وذلك لأن أصل هذه الكلمة (أَنْمَةٌ) جمع (إمام) على وزن (أَفْعَلَةٌ) فنقلت حركة الميم إلى الهمزة الساكنة
قبلها من أجل الإدغام لاجتماع المثليين، فكان القياس فيها: الإبدال من أجل السكون. ولذلك نصّ أكثر النحاة
على وجه الإبدال بالنظر إلى أصل الهمزة وهو السكون، وذلك يقتضي الإبدال مطلقاً، وتعينت الياء
لانكسارها بعد النقل فأبدلت ياءً مكسورة.

واعلم أن التسهيل في هذا اللفظ حيث وقع هو مذهب الجمهور عن الأصبهاني، بل هو الذي ورد به النصُّ عنه كما قاله في النشر^(١٤)، ويأتي التسهيل على جميع أوجه المدين، وعلى الغنة وعدمها في نحو: "إن لم" و "من لم".

وأما الإبدال: فنصَّ عليه أبو العز وأشار إليه أبو العلاء، ويختص بطول المتصل مع قصر المنفصل وثلاثه (٦/٢) و(٦/٣)، ويمتنع على الغنة لاختلاف الطرق. وقد نظمت ذلك في بيت فقلت:

إن تبدلن (أئمةً) فلا تَعْنُ * واقصُرْ وثَلِّثْ مشبعاً يا مؤتمنْ

ففي قوله تعالى "وَإِنْ نَكَّوْا أَيْمَانَهُمْ مِّنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ" الآية، خمسة أوجه:

الهمزة الثانية من كلمة (أئمة)		منفصل: (نكثوا أيمانهم، فقاتلوا أئمة الكفر، ...)
- إبدال	- تسهيل	قصر
- إبدال	- تسهيل	فويق القصر
- تسهيل فقط		توسط

(١٤) قال الإمام ابن الجزري في كيفية تسهيلها:

"فذهب الجمهور من أهل الأداء إلى أنها تُجعل بين بين كما هي في سائر باب الهمزتين من كلمة، وبهذا ورد النصُّ عن الأصبهاني عن أصحاب ورش، فإنه قال "أئمة" بنبرة واحدة وبعدها إشماع الياء، وهو معنى قول صاحب التيسير والتذكرة وغيرهما [بياء مختلصة الكسر]، وقول ابن مهران [بهمزة واحدة غير ممدودة]".

وفي قوله تعالى "وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ" الآية، تسعة أوجه:

متصل (وإيتاء)	همز (أئمة)	منفصل (وجعلناهم أئمة)
إشباع	تسهيل	قصر
توسط	إبدال (١٥)	
إشباع	تسهيل	فوق القصر
-	إبدال (١٦)	
إشباع	تسهيل	توسط
-	إبدال (١٦)	

وفي قوله تعالى "وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّنْ لِّقَائِهِ ۗ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ" الآية، ثلاثة عشر وجهًا:

همز (أئمة)	متصل (إسرائيل)	منفصل (بني إسرائيل)	إدغام النون في اللام (من لقائه)
تسهيل فقط	- فوق القصر - توسط	قصر	عدم الغنة (٩ أوجه)
إبدال	إشباع	فوق القصر	
تسهيل فقط	فوق القصر	توسط	
إبدال	إشباع	توسط	
تسهيل فقط	إشباع	قصر	بغنة (٤ أوجه)
تسهيل فقط (لا إبدال على الغنة)	إشباع	فوق القصر	
	توسط	توسط	

(١٥) قصر المنفصل: من الكفاية لأبي العز، ومن غاية أبي العلاء أيضًا على ما اختاره الأزميري.
(١٦) فوق القصر في المنفصل: من غاية أبي العلاء على ما نصَّ عليه صاحب النشر.

تتمة: قوله تعالى: "ءالدكرين" في موضعي الأنعام، "ءالآن" في موضعي يونس، "ءالله أذن لكم" بها، "ءالله خير" بالنمل:

جاء فيهن عن الأصبهاني وجهان:

✓ الإبدال: وبه أخذ جميع رواته.

✓ والتسهيل: وذكره صاحبنا الكامل والإعلان.

فيأتي كلُّ منهما مع:

• مدّ المتصل ثلاثا، سواءً فُصِرَ المنفصل (٣/٢) أو مُدَّ كذلك (٣/٣).

• إشباع المتصل عند توسط المنفصل (٦/٤).

ويختص الإبدال ببقية أوجه المدين. وقد أشرتُ إلى ذلك فقلت:

في نحو (ءالآن) أجز تسهيلاً* * لدى ثلاثٍ ذي اتّصالٍ قِيلا

وعندَ توسطٍ بإشباعٍ عَلا* * وأُطْلِقَنَّ إِبْدَالَهُ كَي تَفْضُلا

ففي قوله تعالى "قل ءالدكرين" إلى قوله "إذ وصاكم الله بهذا" خمسة أوجه:

المتصل (شهداء)	الهمزة الثانية من (ءالدكرين)
إشباع	إبدال
توسط	فويق القصر
إشباع	فويق القصر
-	تسهيل

وإذا وصلت إلى آخر الآية كانت ثمانية:

غنة اللام والراء (كذباً ليضلل)	المتصل (شهداء)	الهمزة الثانية من (ءالدكرين)
بدون غنة	فويق القصر	إبدال
بدون غنة	توسط	
بغنة	إشباع	تسهيل
بدون غنة	فويق القصر	
بغنة	إشباع	

وفي قوله تعالى " **أَمْ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنْتُمْ بِهِ** " الآية، تسعة أوجه: حاصلة من ضرب ثلاثة المنفصل في ثلاثة (ءآلان).

وإن وقفت على (ءآلان) كانت سبعة وعشرين: حاصلة من ضرب ثلاثة المنفصل في ثلاثة همزة الوصل في ثلاثة (ءآلان).

وفي قوله تعالى " **وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ** " إلى قوله " **وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ** " سبعة عشر وجهًا:

منفصل (بني إسرائيل)	متصل (إسرائيل)	همز الوصل (ءآلان)
قصر (٧ أوجه)	فويق القصر توسط إشباع	تسهيل -
فويق القصر (٥ أوجه)	فويق القصر إشباع	تسهيل -
توسط (٥ أوجه)	نوسط إشباع	تسهيل -

وبهذه الأبدال (إبدال مع المد والقصر)

وفي قوله تعالى " **قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ** آله خير أما يشركون " الآية، ستة أوجه: حاصلة من ضرب ثلاثة المنفصل في وجهي همزة الوصل.

القول في الهمزتين من كلمتين

حَالِ اتِّفَاقِ سَهْلِ الثَّوَابِي وَالْبَدَلِ اِتْرَاقِ يَا أَخَا الْعِرْفَانِ

أمر بتسهيل الهمزة الثانية من كل همزتي قطع تلاصقتا من كلمتين واتفقتا في الشكل، نحو:

✓ "جاء أجلهم"، "جاء أمرنا"، "هؤلاء إن كنتم"، "في السماء إله"، "أولياء أولئك".

وأكد الأمر بتسهيلها بأمره بترك إبدالها مدًا، فليس للأصبهاني في هذا النوع إلا التسهيل قولًا

واحدًا.

تتمة: قوله تعالى: **"يشاء إلى"** ونحوه من كل ما اجتمع فيه همزتا قطع من كلمتين، والأولى منهما مضمومة والثانية مكسورة:

اختلف أهل الأداء فيه عن الأصبهاني بين:

✓ تسهيل ثانية همزتيه بين الهمزة والياء.

✓ إبدالها واوًا: نصَّ عليه أبو العز في كفايته، وأشار إليه ابن فارس في جامعه، والصفراوي في

إعلانه، والهلدي في كامله، وابن شيطا في تذكاره، والمعدل في روضته، وابن الفحام في تجريده، مع

أخذهم كبقيتهم عنه بالتسهيل.

ويأتي الوجهان على كل من: ثلاثة المنفصل، وثلاثة المتصل، والتكبير العام وتركه، والغنة وعدمها عند الانفراد.

أما إذا اجتمعت فيمتنع: الإبدال على القصر في المنفصل مع توسط المتصل (٤/٢)، ويختص عند الغنة

بتوسط المنفصل مع إشباع المتصل (٦/٤). وقد نظمت ذلك فقلت:

لا تُبدَلَنَّ ك: (السوءُ إن) إن تَقْصُرَنَّ * لَدَى تَوْسُطٍ كَذَاكَ إن تَغْنُ

مَعَ غَيْرِ تَوْسُطٍ بِإِشْبَاعِ جَرَى * حُذُهُ مَقَالًا صَافِيًا مُحَرَّرًا

ففي قوله تعالى **"سيقول السفهاء"** الآية ستة أوجه:

الوجهان في **"يشاء إلى"** على كل من الأوجه الثلاثة في المتصل.

فإذا وصلت إلى قوله تعالى **"ويكون الرسول عليكم شهيدًا"** فترتقي إلى ثمانية عشر وجهًا:

متصل (السفهاء)	يشاء إلى	منفصل (جعلناكم أمة)	غنة اللام (وسطًا لتكونوا)
فوق القصر (٤ أوجه)	تسهيل إبدال	قصر فوق القصر	بدون غنة
توسط	تسهيل	قصر	بدون غنة
(٤ أوجه)	إبدال	توسط	بغنة
إشباع	تسهيل	قصر فوق القصر توسط	بدون غنة
(١٠ أوجه)	إبدال	قصر فوق القصر توسط	بدون غنة
			بغنة

(١٧) تجوز الغنة أيضًا على هذا الوجه (قصر المنفصل) من غاية ابن مهران على ما اختاره صاحب النشر.

وفي قوله تعالى " **فإن لم يكونا رجلين** " إلى قوله " **إلى أجله** " ثمانية عشر وجها أيضا:

غنة اللام (فإن لم)	متصل (الشهداء)	الشهداء إذا	منفصل (ولا تسأموا أن)
فويق القصر	تسهيل إبدال	قصر	فويق القصر -
بدون غنة (١٣ وجها)	توسط	تسهيل إبدال	توسط - توسط
إشباع	تسهيل إبدال	قصر	فويق القصر توسط
توسط	تسهيل	* -	توسط -
بغنة (٥ أوجه)	إشباع	تسهيل	فويق القصر توسط
		إبدال	توسط - توسط

القول في الهمز المفرد

وكلّ همز ساكنٍ أبدلُهُ مَدًّا
فأما الأسماءُ فهُنَّ البأسُ
وأما الأفعالُ فكيفَ اقرأُ معاً
ولا خمسَ أسماءٍ وأفعالٍ تُعدُّ
ولؤلؤاً كأساً ورعيّاً رأسُ
هيئُ ونبيُّ جئتُ تُؤويُّ قلُّ معاً

أمر بإبدال كل همزة ساكنة سواء كانت فاء أو عينا أو لاما، نحو: (يؤمنون، فأتوا، لقائنا، بنس، بئر، الرؤيا، في السماوات اتتوني، شئتما، تسؤكم، إن يشأ) حرف مدٍّ من جنس حركة سابقها إن كان ضمة فواو، أو كسرة فياء، أو فتحة فالف.

واستثنى من ذلك خمسة أسماء وخمسة أفعال فقرأها بتحقيق الهمزة:

الأفعال الخمسة	الأسماء الخمسة
(١) اقرأُ وما جاء من لفظه، نحو: قرأناه/ قرأت.	(١) البأسُ/ البأساء.
(٢) هيئُ/ يهيئ.	(٢) اللؤلؤُ/ لؤلؤ.
(٣) نبيُّ وما جاء من لفظه، نحو: أنبيهم/ نبئهم/ نبئنا/ نبأتكما.	(٣) الكأسُ/ بكأسٍ/ كأساً.
(٤) جئتُ وما جاء من لفظه، نحو: جئتمونا/ جئناكم/ أجئتنا.	(٤) رعيّاً (بحريم).
(٥) تؤويُّ/ تؤويه.	(٥) الرأسُ/ رأسه (كيف وقعت).

وإن طرأ تحركٌ وصلًا فقفْ على الأصول مُبدلاً كما عرف

يعني إذا كانت الهمزة محققة في الوصل لتحركها بحركة عارضة في قوله تعالى "من يشأ الله يضلله" و "فإن يشأ الله يختم" ووقفت عليها، فلا بد من إبدالها على الأصل المذكور لعودها إلى السكون.

وفي مؤذّنٍ لئلاً الهمزُ له	كذا النَّسيءُ والفؤادُ أبدلَهُ
وخاصّياً وملئتُ وفسّياً	ناشئةً اللَّيلِ وبالخلفِ بأيّ
وبعضهم قد حصّ بالتحقيق	بأيّكم فأفهمهُ عن تحقيقِ
وامنع له الإبدال في هذا على	قصرٍ مع التكبيرِ تتبّع الملاً

أخبر أن الأصبهاني قرأ:

بتحقيق الهمز قولاً واحداً في:	بإبدال الهمز واواً في:	بإبدال الهمز ياءً في:
- "مؤذّن" في الأعراف ويوسف.	- "الفؤاد" في الإسراء	- "خاصّياً" في الملك.
- "لئلاً" في البقرة والنساء والحديد.	- "فؤادك" في هود والفرقان.	- "ملئتُ" في الجن.
- "النسيء" في التوبة.	- "فؤاد أم موسى" في القصص.	- "فسّياً آلاء" في الرحمن.
		- "ناشئة الليل" في المزمل.

واختلف عنه في: "بأيّ" المجرد عن الفاء، نحو: (بأيّ أرض، بأيّ ذنب، بأيّكم المفتون).

رواة التحقيق في "بأيّ"	رواة الإبدال ياءً في "بأيّ"
<ul style="list-style-type: none"> ● للنهرواني عنه: صاحب المستنير، وأبو العز في كفايته، وأبو العلاء في غايته، وابن فارس في جامعه. ● وللطبري عنه: أبو معشر في تلخيصه، والصفراوي في إعلانه، وهو الذي في غاية ابن مهران. 	<ul style="list-style-type: none"> ● الحمامي والمطوعي من جميع طرفهما، إلا أبا العلاء في غايته على ما حرره الأزميري وإلا صاحب المبهج في قوله تعالى "بأيّكم المفتون" فإنه أخذ فيه بالوجهين.

فيتعين تحقيق "بأي" مع: مد المتصل ثلاثا، وعند القصر مع الغنة، وعند توسط النوعين معها أيضا.

ويتعين إبداله مع: توسط المنفصل عند إشباع المتصل (٦/٤) مطلقا، ومع قصر المنفصل عند توسط المتصل وعدم الغنة (٤/٢) بلا غنة).

ويجوز الإبدال وعدمه عند بقية الوجوه. وقد نظمت ذلك فقلت:

حَقَّقْ (بِأَيِّ) مَعَ ثَلَاثِ الْمُتَّصِلِ ** وَعِنْدَ غَنٍّ إِنْ تُقَصِّرَ مَا انفَصَلَ
أَوْ إِنْ تَوَسَّطَ فِيهِمَا، وَأَبْدِلَا ** لَدَى تَوَسُّطِ بِإِشْبَاعِ حَلَا
وَعِنْدَ قَصْرِ مَعَ تَوَسُّطِ بِلَا ** غَنٍّ، وَمَعَ بَاقِي الْوُجُوهِ أَسْجَلَا

واقراً بتسهيل رأيت يوسفًا كذا بها رأيتهم لي فاعرفًا
كذا رآه مستقرًا عنده كذا رأته حسبتُهُ بعده
كذا رآها بالقصص رأيتهم تُعْجِبُ وَلَا تُبْدِلُ كَ: قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ

أمر أن يقرأ له بتسهيل همزة "رأى" في ستة مواضع، وهي:

- "رأيتُ أحد عشر كوكبا" و "رأيتهم لي ساجدين" كلاهما في يوسف.
- "رآه مستقرا عنده" و "رأته حسبتُهُ" كلاهما في النمل.
- "رآها تهتز" في القصص.
- "رأيتهم تعجب" في المنافقين (١٨).

ثم نهي عن إبدال الهمزة التي بعد الراء في نحو: "قل أرايتكم" يعني جميع ما جاء من لفظ (أرايت) المسبوق بهمزة الاستفهام مع الفاء وعدمها، نحو: (أرايتم، أرايتكم، أفرايتم، أفرايت، أرايت)؛ فليس له في ذلك إلا تسهيل الهمزة قولاً واحداً.

(١٨) قال ابن الجزري في طبيته:

أصفا رأيتهم رآها بالقصص ** لما رأته ورآه النمل خُصَّ
رأيتهم تُعْجِبُ رأيت يوسفًا **

وهو بتقييده موضع (رأيتهم) بالقييد اللفظي (تعجب) بسورة المنافقون يحترز عن سائر المواضع التي لم ترد الرواية بتسهيل الهمز فيها، فيخرج نحو موضع الأحزاب: ﴿وَإِذَا جَاءَ الْحَقُّ رَأَيْتَهُمْ يُنظَرُونَ إِلَيْكَ﴾، وموضع الإنسان: ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لَوْلَا مَنْوَرًا﴾.

تَأْدَنُ الأَعْرَافِ سَهْلٌ ثُمَّ فِي مَوْضِعِ إِبْرَاهِيمَ خُلْفٌ أَفْتُنِي

أمر أن يقرأ له بتسهيل الهمزة في قوله تعالى "وَإِذْ تَأْدَنُ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ" في سورة الأعراف خاصة من غير خلاف.

ثم أخبر أنه اختلف عنه في "وَإِذْ تَأْدَنُ رَبُّكُمْ" في سورة إبراهيم:

- فأخذ له بتسهيل همزته: أبو العلاء في غايته، وابن شيطا في تذكاره، وابن خيرون في مفتاحه، والخياط في جامعهم، والهدلي في كامله، والصفراوي في إعلانه.
- وأخذ له فيه بالوجهين: سبط الخياط في مبهجه، وللمطوعي وغيره عنه أبو معشر في تلخيصه.
- وأخذ له بتحقيقه بقية أهل الأداء عنه، إلا أن نسخ الكفاية اختلفت ففي بعضها التحقيق وفي بعضها التسهيل، ولم يرجح في النشر أحد الوجهين على الآخر، فيصح الأخذ بهما.

- فيتعين فيه التسهيل على: مد المتصل ثلاثا (٣/٢) و(٣/٣)، وعلى توسط المنفصل عند إشباع المتصل (٦/٤).

- ويتعين تحقيقه على: توسط المتصل وعلى مده مع القصر والغنة.

- ويجوز فيه الوجهان على بقية الوجوه.

وقد نظمت ذلك فقلت بعد بيت النظم:

(تَأْدَنُ الأَعْرَافِ) سَهْلٌ ثُمَّ فِي * مَوْضِعِ إِبْرَاهِيمَ خُلْفٌ أَفْتُنِي
فَسَهْلَنَّهُ إِنْ تُثَلِّثَ مَا اتَّصَلَ * أَوْ إِنْ تَوَسَّطَ عِنْدَ إِشْبَاعِ حَصَلَ
بِدُونِ غَنٍّ أَوْ بِهِ، وَحَقِيقًا * لَدَى تَوَسُّطِ اتِّصَالِ مُطْلَقًا
وَعِنْدَ مَدِّهِ بَعْنٍ قَاصِرًا * وَعِنْدَ غَيْرِ ذِي فَاطْلِقٍ تُوجَرًا

ففي قوله تعالى "ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور" إلى قوله تعالى "إن عذابي لشديد" أربعة عشر وجها:

متصل (سوء)	غنة اللام (لآياتٍ لكلّ)	منفصل (بآياتنا أن)	وإذ تأذن ربكم
فويق القصر	بدون غنة	قصر	تسهيل
توسط	بدون غنة	(٥ أوجه)	تحقيق
إشباع	بغنة		تحقيق وتسهيل
إشباع	بغنة		تحقيق
فويق القصر	بدون غنة	فويق القصر	تسهيل
إشباع	بدون غنة	(٥ أوجه)	تحقيق وتسهيل
إشباع	بغنة		تحقيق وتسهيل
توسط	بدون غنة	توسط	تحقيق
إشباع	بدون غنة	(٤ أوجه)	تسهيل
توسط	بغنة		تحقيق
إشباع	بغنة		تسهيل

وفي اطمأنَّ مع كَأَنَّ فسَهِّلَنَّ كذاكَ مَا شُدِّدَ نَحْوُ وَيَكْأَنَّ

أمر بتسهيل الهمزة في:

- "اطمأنوا بها" في يونس و "اطمأنَّ به" في الحج.
- (كَأَنَّ) بإسكان النون، نحو: "كَأَنَّ لم تغن"، "كَأَنَّ لم يلبثوا".
- (كَأَنَّ) بتشديد النون، نحو: "كَأَنَّهُم يوم يرون"، "كَأَنَّمَا أغشيت"، "كَأَنَّهُن"، وأيضاً "ويكأَنَّ"، "ويكأَنَّهُ" كلاهما في القصص.

وَأَفَأَنْتَ أَفَاصَفَا أَمَلَانُ أَفَأَمِنْ هَمَزًا أَحْيَرًا سَهِّلَنَّ

أمر أن يقرأ له بتسهيل الهمزة الثانية في نحو:

- (أفأنت)، (أفأنتم).
- (أفأصفاكم ربكم) في الإسراء.

- (لأملأَنَّ) في الأعراف وهود والسجدة وص.
- (أفأمن أهل القرى)، (أفأمنوا مكر الله) في الأعراف، و(أفأمنوا أن تأتيهم) في يوسف، و(أفأمن الذين) في النحل، و(أفأمنتم أن يخسف) في الإسراء.

هَآ أَنْتُمْ فَسَهِّلْنَ بِآلِ الْفِ وَمُدَّ وَقَصْرُ إِن تُسَهِّلْنَ بِالْأَلِفِ
وَمَدَّهُ اَمْنَعُ مَعَ قَصْرِ الْمَنْفَصْلِ وَمَا لَهُ إِبْدَالُ هَمْزِهِ نُقْلُ

يعني أنه ورد عنه في "ها أنتم" موضعي آل عمران وفي النساء والقتال تسهيل الهمزة فقط أي من غير خلاف، ولم يرد عنه إبدالها.

لكنه اختلف عنه في حذف الألف وإثباتها بعد الهاء:

- فأثبتها بعض أهل الأداء عنه: وهو الذي في المبهج، والإعلان، والتجريد، والجامع، والروضتين، وللنهرواني في: كفاية أبي العز، وغاية أبي العلاء، وللحمامي في: المستنير، وأحد الوجهين في التلخيص، وغاية ابن مهران.
- وحذفها بقيتهم.

ويجوز على إثباتها المد والقصر؛ لأنها حينئذ من باب حرف المد الواقع قبل همز مغير، قال في الحرز:

وَإِنْ حَرْفٌ مَدٌّ قَبْلَ هَمْزٍ مَغِيرٍ ** يَجْزُ قَصْرُهُ وَالْمُدُّ مَا زَالَ أَعْدَلًا

ويأتي كل منهما مع: مد المنفصل ثلاثا وأربعا. ويأتي القصر فقط مع قصره.

ويأتي الحذف مع كل من: قصر المنفصل ومده ثلاثا وأربعا.

وأما المد المتصل فيجوز الإثبات مع أوجهه الثلاثة سوى طوله عند توسط المنفصل. ويجوز

الحذف مع توسطه وطوله دون مده ثلاثا.

وقد أشرت إلى ذلك نظما فقلت:

(ها أنتم) مَعَ أَلِفٍ فَسَهِّلَا ** لَدَى ثَلَاثِ ذِي اتِّصَالٍ يَا فُلَا

وَسَهِّلْنَهُ بِدُونِ ذِي الْأَلِفِ ** لَدَى تَوْسِطٍ مَعَ الطَّوِيلِ صِفْ

أَوْ إِنْ تَوْسِطُ قَاصِرًا يَا ذَا التَّقَى ** وَعِنْدَ سَائِرِ الْوُجُوهِ أُطْلِقَا

ففي قوله تعالى "ها أنتم هؤلاء" أربعة عشر وجهًا:

متصل		منفصل	ألف (ها أنتم)	
<p>ألف</p> <p>هـ</p>	توسط	قصر	حذف (٥ أوجه)	
	-	فويق القصر		
	توسط	توسط		
إشباع	فويق القصر	فويق القصر	مع المد (٣ حركات)	إثبات (٩ أوجه)
توسط	توسط	توسط	مع المد (٤ حركات)	
إشباع	فويق	قصر	مع القصر (للتسهيل)	
إشباع	فويق	فويق القصر		
توسط	توسط	توسط		

ورم مسهلاً بوقف اللَّائِي كما روؤا أو بسكون الياء

يعني أنك إذا وقفت على "اللَّائِي" حيث وقع، وهو في الأحزاب والمجادلة والطلاق، فقف عليه:

- بتسهيل الهمزة مع رومها مع المد والقصر للتغير، ثم يختص وجه القصر بقصر المنفصل، ففيهما مد "اللَّائِي" وقصره لأصحاب قصر المنفصل، ومدّه فقط لأصحاب المد (١٩).
- أو بسكون الياء مع الإشباع للساكنين. (٢٠)

(١٩) وهذا موافق لما حرره الأزميري.

(٢٠) أمّا في حال الوصل فليس له في هذه الكلمة إلا تسهيل الهمز مع المد والقصر.

القول في نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

أَلْحِقْ بِبَابِ النَّقْلِ أَوْ أَبَاؤَنَا

فَانْقُلْهُ إِذْ فِي السُّورَتَيْنِ سَكِنَا

وَالنَّقْلِ وَالتَّحْقِيقِ مَرْوِيَّانِ

فِي مِلْءٍ وَهُوَ جَاءَ فِي عِمْرَانَ

يعني أنه قرأ "أَوْ أَبَاؤَنَا" في الصفات والواقعة بسكون الواو، فيدخل عنده في باب النقل فيجري فيه على قاعدته من نقل حركة الهمزة إلى الواو الساكنة قبلها.

ثم أخبر أن النقل والتحقيق وَرَدَا عَنْهُ فِي (مِلْءٍ) من قوله تعالى: "مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا" في آل

عمران:

● وبالنقل: قطع صاحب الكامل، وأخذ به للنهرواني في غاية الاختصار والكفاية

والمستنير والجامع، وهو الذي وجدته الأزميري للأصبهاني في المصباح خلافا للنشر^(٢١).

● وبالتحقيق: أخذ جمهور أهل الأداء عنه.

ثم إن النقل يمتنع على: فويق القصر في المتصل، وكذا مع توسيط المدين معًا.

وَيَمْتَنَعُ التَّحْقِيقُ عَلَى: توسط المنفصل عند إشباع المتصل (٦/٤). ويأتي مع بقية الأوجه

المدين. وقد أشرت إلى ذلك بيئتين أحقتهما بيت النظم فقلت:

وَالنَّقْلِ وَالتَّحْقِيقِ مَرْوِيَّانِ ** فِي مِلْءٍ وَهُوَ جَاءَ فِي عِمْرَانَ

لَا عِنْدَ تَوْسِيطِ بَدِّ فَا مَنَعَا ** تَحْقِيقُهُ وَكُنْ لِقَوْلِي سَامِعَا

وَنَقْلُهُ ا مَنَعَ مَعَ ثَلَاثِ الْمَتَّصِلِ ** وَمَعَ تَوْسُطِ بِمَدِّيكَ حَصَلَ

ففي قوله تعالى "فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً" الآية، عشرة أوجه:

● أربعة على النقل، وهي: قصر المنفصل مع توسط المتصل (٤/٢)^(٢٢) وإشباعه

(٦/٢)، ومد المنفصل ثلاثاً وأربعاً مع إشباع المتصل معهما (٦/٣) و(٦/٤).

● وستة على التحقيق، وهي: قصر المنفصل ومدّه ثلاثاً مع ما يجوز عليهما في المتصل

(٣/٢) و(٤/٢) و(٦/٢) و(٣/٣) و(٦/٣)، وتوسطهما (٤/٤).

(٢١) وجه النقل في (ملء) يأتي على إشباع المتصل فقط عند تفصيل الطرق من النشر على ما حرره ابن الجزري.

(٢٢) هذا الوجه اختيار الأزميري في تحريراته لما وجدته في كتاب المصباح، وهذا خلاف ما ذكره صاحب النشر.

تتمة: قوله تعالى "كتابه إني" في سورة الحاقة:

اختلف أهل الأداء فيه عن الأصهباني:

● فرواه عنه بتحقيق الهمزة من غير نقل: ابن الفحام في تجريده، وكذا أبو معشر في تلخيصه، وأبو الكرم في مصباحه على ما حققه الأزميري خلافا لظاهر النشر.

● ورواه عنه غيرهم بالنقل.

فيأتي نقله مع سبعة المدين، ويأتي تحقيقه مع توسط المتصل مطلقا (٤/٢) و(٤/٤) ومع إشباعه عند ثلاث المنفصل (٦/٣).

ففي قوله تعالى: **"هاؤم اقرءوا كتابه إني ظننت"** الآية خمسة أوجه:

● مد المتصل ثلاثا مع: النقل فقط.

● ومده أربعاً وستا مع: النقل والتحقيق عليهما.

فإذا وصلت إلى قوله **"الخالية"** كانت عشرة:

● وجهان على مد المتصل ثلاثا، وهما: النقل مع قصر المنفصل ومده ثلاث.

● وأربعة على مده أربعاً، وهي: النقل والتحقيق، وعلى كل منهما قصر المنفصل

(٤/٢) ومده أربعاً (٤/٤)، ووجه النقل مع القصر على ظاهر النشر.

● وأربعة على إشباعه، وهي: النقل مع الأوجه الثلاثة في المنفصل، والتحقيق مع مده

ثلاثا فقط (٦/٣).

القول في الإظهار والإدغام

ك: **حُمِلَتْ** أَظْهَرَ **وَن** **وَالْقَلَمِ** **وَالْحُلْفُ** فِي **يَس** مَعَ **يَلْهَثُ** **يَوْمَ**

أمر أن يقرأ له بإظهار:

- تاء التأنيث الساكنة عند الظاء: نحو: "حملت ظهورهما"، "كانت ظالمة".
- والنون عند الواو من قوله تعالى "ن والقلم" بلا خلاف (٢٣).

ثم أخبر أنه اختلف عنه بين:

- إظهار النون عند الواو وإدغامها فيها في قوله تعالى "يس والقرآن"، فأخذ له بإظهار: ابن مهران في غايته، وإدغامه: الباقون.
- إظهار الثاء عند الذال وإدغامها فيها في قوله تعالى "أو تتركه يلهث ذلك" في الأعراف، فأخذ له بإدغامه قولاً واحداً: ابن مهران في غايته، وبالوجهين: أبو معشر في تلخيصه، وكذلك الهذلي في كامله لكنه اختار الإدغام، وإظهاره فقط: بقية أهل الأداء عنه.

وقاصراً إدغامه **يَلْهَثُ** **ذَر** **وَعُنَّ** مَعَ **حُلْفٍ** **وَلَا تُكْبِرُ**

يعني إذا قرأت بقصر المنفصل فاترك إدغام "يلهث ذلك" مع جميع ما يترتب عليه من أوجه المتصل وبين السورتين والغنة وعدمها في النون الساكنة والتنوين عند اللام والراء، واقتصر على إظهاره مع الأخذ بالغنة وعدمها واترك التكبير.

وهذا ميل منه رحمه الله تعالى إلى اعتبار رتبة المنفصل في غاية أبي العلاء المد ثلاثاً عملاً بظاهر النشر، وهو خلاف ما جرى عليه أخيراً في روضه من الأخذ بقصره منها على ما حرره الأزميري في بدائعه (٢٤). وعليه فكان الأولى أن يقول بدل هذا البيت:

و(يلهث) اظهر قاصراً وعُنَّ إن ** تُشْبَعُ بِحُلْفٍ ثُمَّ كَبِّرَ لَا بَعْنَ

(٢٣) صحح صاحب النشر وجه الإدغام، فنأخذ للأصبهاني بالوجهين في (يس والقرآن) و (ن والقلم).
(٢٤) وجاء في تنقيح فتح الكريم: [..... والأصبها ** ن إن يدغم فامدد وعُنَّ ...]. فالتحرير عنده: لزوم مد المنفصل والغنة على وجه الإدغام في (يلهث ذلك).

وإذا تقرر ذلك فعلى قصر المنفصل يمنع إدغام يلهث بجميع ما يترتب عليه. ويتعين إظهاره

مع:

• مد المتصل ثلاثا وأربعا بلا غنة ولا تكبير فيهما لما سيأتي في بايهما.

• ومع مده ستا بلا غنة مع التكبير وعدمه، وبالغنة مع عدمه.

وترك رحمه الله تعالى بقية تحرير هذه المسألة اتكالا على الموقف. وحاصله أنك:

✓ إذا قرأت بمد المنفصل ثلاثا: فلك مع مد المتصل ثلاثا الإظهار فقط بلا غنّ ولا تكبير،

ومع إشباعه الإظهار والإدغام مع الغنة وعدمها فيهما بلا تكبير في الأربعة، ومع التكبير

عند الإظهار وعدم الغنة.

✓ وإذا قرأت بمده أربعا: فلك عند توسط المتصل الإظهار مع عدم الغنة والإدغام مع الغنة

وعدمها، وعند مده ستا الإظهار والإدغام مع الغنة وعدمها والتكبير وعدمه.

وقد أشرت إلى ذلك بيتين بعد بيتي المذكور فقلت:

وَمَعَ ثَلَاثٍ إِنْ تُثَلِّثُ أَظْهَرًا ** فَحَقٌّ وَمَعَ بَاقٍ فَاطْلِقْ تَوَجَّرًا

لَكِنْ مَعَ الثَّلَاثِ إِنْ تُظْهِرْ بِلَا ** غَنَّ يَجِي التَّكْبِيرُ يَا صَاحِ أَعْمَلًا

ففي قوله تعالى **"ولكنه أخلد إلى الأرض"** إلى قوله تعالى **"يلهث ذلك"** خمسة أوجه:

✓ القصر مع: الإظهار فقط.

✓ والمد ثلاثا مع: الإظهار والإدغام.

✓ والمد أربعا مع: الإظهار والإدغام كذلك.

فإذا قرأت إلى قوله تعالى **"وأنفسهم كانوا يظلمون"** فترتقي الأوجه إلى عشرة:

✓ ثلاثة على قصر المنفصل وهي: الإظهار مع أوجه المتصل الثلاثة.

✓ وثلاثة على مده ثلاثا وهي: الإظهار مع مد المتصل ثلاثا وإشباعه، والإدغام مع

إشباعه فقط.

✓ وأربعة على مده أربعا وهي: مد المتصل أربعا وستا على كل من الإظهار والإدغام.

فإذا وصلت إلى قوله **"أولئك هم الغافلون"** فترتقي الأوجه إلى ستة عشر وجها؛ لزيادة الغنة

مع توسط المدين عند الإدغام ومع أوجه الإشباع الخمسة.

فإذا وصلت إلى أول الأنفال فترتقي الأوجه إلى اثنتين وعشرين وجها؛ لزيادة التكبير على أربعة التوسط مع الإشباع، وعلى الإشباع مع عدم الغنة عند قصر المنفصل ومدته ثلاثا.

ولم يكن إظهار **يس** يُرى لمن له كَبَّرَ أو قد قَصَّرَا

قد مرَّ أن ابن مهران روى عن الأصبهاني في "**يس والقرآن**" الإظهار، وأن بقية أهل الأداء روى عنه إدغامه.

وقد أوضح الناظم بهذا البيت أن إظهار "**يس والقرآن**" للأصبهاني لم يرد عن أحد من رواة التكبير عنه، ولا عن أحد ممن روى عنه قصر المنفصل. ويفهم من ذلك جوازه له مع مدته ثلاثا وأربعا. وقد علمت مما مرَّ في باب المد أن مذهب ابن مهران في غايته توسط المدين عن الأصبهاني على ما حرره الأزميري في بدائعه، وعلى ذلك فكان على الناظم أن يبين عدم ورود الإظهار عن أحد من رواة الثلاث أيضا. ولذا قلت بدل البيت المذكور:

إن تُظهِرَنَّ يَسَ يا خِلِّي فلا ** تكبيرَ والمدين وَسِطُ تَفْضُلًا

وأما الإدغام فيأتي مع جميع أوجه المدين والتكبير وعدمه.

وفي **ألم نخلقكم** الإدغام لا غير عند قصره يُرامُ

قد اختلف أهل الأداء عن الأصبهاني في "**ألم نخلقكم**" في المرسلات:

● فذهب جمهورهم إلى: إدغام القاف في الكاف منه إدغاما محضًا، ويأتي على جميع أوجه المدين.

● وذهب ابن مهران إلى: إدغامه فيه مع إبقاء صفة استعلاء القاف، ويجوز على توسط المدين معًا.

ولا يخفى أن مقابل القصر عند الناظم هو المد ثلاثا وأربعا فكان الأولى أن يقول بدل هذا

البيت:

وفي ألم نخلقكم الإبقاء على ** توسطِ المدينِ لا غيرِ اعملاً

القول في النون الساكنة والتنوين عند اللام والراء

وَخُتِيرَ فِي مُتَّصِلٍ أَنْ تُحْظَرَ	وَعُنَّ بِالْخِلَافِ فِي لَامٍ وَرَاءَ
وَتَفَعَّلُوهُ ثُمَّ إِلَّا تَنْصُرُوا	وَذَاكَ (إِلَّا) مِنْ ك: إِلَّا تَنْفِرُوا
نَجْمَعُ أَيْضًا، ثُمَّ حَيْثُ أَنْزَلَا	كَذَا فَإِلْمٌ هُودَ أَلَّنْ نَجْعَلَا
أَنْ لَا أَقُولَ لَا يَقُولُوا مَلْجَا	(أَلَّا) سِوَى عَشْرِ بِهَا نُونٌ جَا
وَتَعْبُدُوا الثَّانِي بِهَوْدٍ حَلَا	وَهَكَذَا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
تُشْرِكُ وَيَدْخُلَنَّهَا تَعْلُوا عَلَى	مَعَ حَرْفِ يَسٍ وَلَا تُشْرِكَنَّ لَا
أَتَى فِي الْأَنْبِيَاءِ فَادِرِ النَّقْلَا	وَالْخُلْفُ فِي أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا

يعني أن أهل الأداء اختلفوا عن الأصهباني في ترك الغنة وإبقائها من النون الساكنة والتنوين عند إدغامهما في اللام والراء، نحو: (فإن لم تفعلوا، من ربكم، ثمرة رزقا، هدى للمتقين).

- فذهب الجمهور إلى: تركها.
 - ونصّ الهذلي في الكامل على: إبقائها في أحد الوجهين، ورواه الإمام ابن سوار في مستنيره عن النهرواني.
 - وأطلق الوجهين: ابن مهران في غايته، وذكرها الأزميري من تلخيص أبي معشر أيضا، وأنا وجدتها فيه أيضا خلافا لما في النشر.
- ثم إن الإمام ابن الجزري اختار في نشره تبعا لاختيار الإمام الداني في جامعه اختصاص هذه الغنة بما رُسم مقطوعا: أي بالنون، نحو: (فإن لم تفعلوا)، (فإن لم يستجيبوا لك)، دون الموصول وهو:

- (إلا تفعلوه) في الأنفال. و(إلا تنفروا)، و(إلا تنصروه) في التوبة، و(إلا تغفر لي) في هود، و(إلا تصرف) في يوسف، و(فإن لم يستجيبوا لكم) في هود.
- و(ألن نجعل لكم) في الكهف، و(ألن نجتمع) في القيامة.

- و(ألاً) بفتح الهمزة: إلا في عشرة مواضع رُسمت فيها بالقطع، وهي: (أن لا أقول) و(أن لا يقولوا) كلاهما في الأعراف، و(أن لا ملجأ) في التوبة، و(أن لا إله إلا هو) في هود، و(أن لا تعبدوا إلا الله) في قصة نوح بعده، و(أن لا تشرك بي شيئاً) في الحج، و(أن لا تعبدوا الشيطان) في يس، و(أن لا تعلوا على الله) في الدخان، و(أن لا يشركن) في الممتحنة، و(أن لا يدخلنها) في ن.

ثمّ أخبر أن المصاحف اختلفت في "أن لا إله إلا أنت" في الأنبياء: فجاء في بعضها موصولاً وفي بعضها مقطوعاً، وكلاهما صحيح. وقد تبع الناظم في هذا الاختيار الشمس ابن الجزري كما هو مدلول نظمه هنا، ولكنه جنح أخيراً إلى إطلاق الحكم في الحالتين كما هو مذهب أكثر المتقدمين، ونصر القول به بما تنبغي مراجعته من روضه، فليعلم (٢٥).

ثمّ إن هذه الغنة من حيث هي تمتنع على:

- مد المتصل ثلاثاً سواء مُدَّ المنفصل كذلك (٣/٣) أو قُصر (٣/٢).

- وعلى مده أربعاً عند قصر المنفصل (٢٦).

وقد نظمت ذلك فقلت:

دُعُ غَنَّةٌ إِنْ تَقْصُرُنَّ مُوسَّطًا * أَوْ إِنْ تُثَلِّثُ ذَا اتِّصَالٍ فَاضْبِطًا

ولعل الناظم ترك التنبيه على ذلك اقتصاراً على ما جرت به العادة من الاقتصار على توسط المتصل حالة الأخذ عن الشيوخ غالباً واعتماداً على ظاهر النشر عن غاية ابن مهران. ولا يخفى ما فيه من التساهل.

ففي قوله تعالى "أولئك على هدى من ربهم" خمسة أوجه (٢٧):

(٢٥) قرأ الإمام ابن الجزري بالغنة في المقطوع والموصول أداءً، واختار الاقتصار على المقطوع، قال في النشر عن إطلاق الغنة في المرسوم بغير نون (الموصول): "وقد قرأتُ أنا على بعض شيوخِي بالغنة ولا آخذُ به غالباً".

وأغلب المقرئين في عصرنا يتركون غنة الموصول رسماً، وهذا هو الأولى على ما ذهب إليه ابن الجزري في نشره، وعليه مذهب الخليجي والشيخة نفيسة رحمهم الله جميعاً، ونقلت الشيخة عفاف عابدين حفظها الله عن شيخها محمد عبد الحميد السكندري رحمه الله عن الشيخة نفيسة رحمها الله قولها:

وفي (ثلاً) لا تغن اللأما ** ككل ما يتصل ارتساماً.

أمّا من يقرأ بتحريرات المتولي رحمه الله، فيجوز عنده إطلاق الغنة في الموصول والمفصول رسماً.

(٢٦) سبق التنبيه على جواز الغنة على هذا الوجه حسبما ورد في كتاب النشر، وسيأتي تفصيل ذلك.

(٢٧) تأتي غنة الأصبهاني على توسط وإشباع المتصل، دون فويق القصر الذي تمتنع عليه الغنة.

- مد المتصل **ثلاثا** مع: ترك الغنة.
- ثمّ مدّه **أربعا** مع: ترك الغنة وإبقائها.
- ثمّ مدّه **ستّا** كذلك مع: ترك الغنة وإبقائها.

وفي قوله تعالى: **"وإذا قيل لهم آمنوا"** الآية أحد عشر وجهاً^(٢٨):

المد المنفصل (لهم آمنوا)	المد المتصل (السفهاء)	غنة اللام (ولكن لا يعلمون)
قصر	فويق القصر توسط ^(٢٩)	ترك الغنة
(٤ أوجه)	إشباع	ترك الغنة إبقاء الغنة
فويق القصر	فويق القصر	ترك الغنة
(٣ أوجه)	إشباع	ترك الغنة إبقاء الغنة
توسط	توسط	ترك الغنة
(٤ أوجه)	إشباع	ترك الغنة إبقاء الغنة

(٢٨) لم يذكر تحريراً للغنة على مد التعظيم للأصبهاني، وهي جائزة على ما قرره الإمام ابن الجزري من إطلاق الأوجه، وذهب بعض المحررين إلى وجوبها كصاحب التنقيح حيث قال:

ولا مدّ للتعظيم مع ترك غنة سوى ابن كثير معه يعقوب حصلا**

وهذا التحرير بهذا الإطلاق غير دقيق، وذلك لأن مدّ التعظيم لم يرد مسنداً عن الأصبهاني في كتاب من الكتب المسندة عنه في النشر، فلا يسلم هذا التحرير من إشكال، فيلزم المصير إلى اختيار ابن الجزري دون تحرير أو قيود، والله أعلم.

(٢٩) وتأتي الغنة أيضاً على هذا الوجه (قصر المنفصل مع توسط المتصل) من غاية ابن مهران على ما في النشر، وهذا ما ينبغي الأخذ به، والله أعلم.

القول في الفتح والإمالة وبين اللَّفْظَيْن

قَدْ أَضْجَعَ التَّوْرَةَ، ثُمَّ قَلَّلَا فِي أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ يَس، وَلَا
إِظْهَارَ فِيهِ مَعَ تَقْلِيلٍ جَلَا وَبَاقِي الْبَابِ بِفَتْحٍ قَدْ تَلَا
لَكِنَّهَا يَا هُدِّي قَلَّلَهُ مُنْفَرِدًا بِذَلِكَ الْوَجْهِ لَهُ

يعني أنه روى "التوراة" حيث جاء بالإضجاع، يعني: الإمالة الكبرى.

ثم أخبر أن أهل الأداء اختلفوا عنه في ياء "يس" بين:

- الفتح: وهو رواية جمهورهم عنه.
 - والتقليل: وهو رواية الهذلي في كامله، وأبو الكرم في مصباحه، وأبو معشر في تلخيصه.
- والمراد به الإمالة الصغرى.

فيتعين التقليل على: قصر المنفصل عند توسط المتصل (٤/٢)، وعلى توسط المنفصل عند إشباع المتصل (٦/٤). ويجوز الوجهان على: مد المنفصل ثلاثا عند طول المتصل (٦/٣).
ويتعين الفتح: على بقية أوجه المدين. وقد نظمت ذلك فقلت:

يَس قَلِيلٌ إِنْ تَوَسَّطَ قَاصِرًا * وَعِنْدَ تَوَسُّيَطٍ بِإِشْبَاعٍ جَرَى
وَافْتَحَ وَقَلِيلٌ إِنْ تَثَلَّثَ مُشْبَعًا * وَافْتَحَ فَقَطُّ مَعَ غَيْرِ ذِي كَيْ تَسْمِعَا

ويأتي كلُّ من فتحه وتقليله مع إدغام النون في الواو، ويأتي على إظهاره الفتح فقط دون التقليل (٣٠) لاختلاف الطرق. وقد مرَّ تحرير نون يس مع أوجه المدين وبين السورتين.

ففي قوله تعالى "فإذا جاء أجلهم" إلى قوله "والقرآن الحكيم" ثمانية أوجه:

- وجه واحد على مد المتصل ثلاثا، وهو: الفتح مع الإدغام.

(٣٠) وذلك من غاية ابن مهران إذ جاء فيها فتح (يا) على وجه الإظهار الذي انفرد به، وما عداه من طرق الأصبهاني بالإدغام.

- وثلاثة على توسطه، وهو: التقليل مع الإدغام، والفتح مع الإدغام والإظهار.
- وأربعة على إشباعه، وهي: الفتح والتقليل مع الإدغام فقط بلا تكبير وبه.

فإذا قرأت من قوله تعالى "أفلم يسيروا" كانت اثني عشر وجها:

متصل (جاء)	بين السورتين	يا (يس)	يس والقرآن	منفصل (وكانوا أشد)
فويق القصر	بلا تكبير	فتح	إدغام	
توسط	بلا تكبير	تقليل	إدغام	قصر (٤ أوجه)
إشباع	بلا تكبير بالتكبير	فتح	إدغام	
فويق القصر	بلا تكبير	فتح	إدغام	فويق القصر (٤ أوجه)
إشباع	بلا تكبير بالتكبير	فتح / تقليل	إدغام	
توسط	بلا تكبير	فتح	إدغام / إظهار	توسط (٤ أوجه)
إشباع	بلا تكبير بالتكبير	تقليل	إدغام	

ثمّ أخبر أن الأصهباني روى سائر باب الإمالة بالفتح قولاً واحداً، إلا أن الهذلي انفرد عنه بتقليل الهاء والياء من فاتحة مريم، وكذا الهاء من طه، وإن لم يظهر من النظم. وظاهره أن هذا الوجه غير مأخوذ به تبعاً لما جرى عليه الشمس ابن الجزري من ترك كل ما ورد على الانفراد، ولكن ليس كذلك هذا الموضوع فقد حقق الأزميري أن أبا معشر ذكره في تلخيصه أيضاً وحينئذ فلا انفرد ولا مانع من الأخذ به.

القول في الرّاءات واللامات

ويقرأ الرّاءات واللامات كغير أزرقٍ مِنَ الثّقات

يعني أنه قرأ بابي الرّاءات واللامات بالأحكام التي رُويت فيهما عن غير الأزرق، فلم يرقق راءً فحَمها غيره، ولم يغلظ لامًا رققها غيره.

تتمة: قوله تعالى "فرق" في الشعراء.

ذهب الجمهور عن الأصبهاني إلى تفخيم رائه، وذهب صاحب التجريد عنه إلى ترقيقه، وذكر فيه الوجهين صاحب الإعلان.

وعلى ذلك يختص الترقيق: بقصر المنفصل مع مد المتصل ثلاثا (٣/٢)، وبمدهما معا ثلاثا (٣/٣) أو أربعا (٤/٤)، ويمتنع على ما عدا ذلك من أوجه المدين، وتمتنع عليه الغنة. وأما التفخيم: فلا يمتنع عليه شيء من أوجه المدين، ويجوز معه ترك الغنة وإبقاؤها. وقد أشرت إلى ذلك بقولي:

فَرَّقَ إِذَا رَقَّقْتَ دَعَّ غَنًّا وَفِي الْـ** مَدَّيْنِ وَسِطَ أَوْ فَثَلَّثَ مَا اتَّصَلَ

القول في ياءات الإضافة

ذُرُوبِي افْتَحْ، لَا وُلِي فِيهَا وَلَا مَحْيَايَ إِخْوَتِي وَأَوْزَعِي كِلَا

المعنى أنه خالف الأزرق في ستّ ياءاتٍ من هذا الباب:

- فقرأ "ذروبي أقتل" في غافر بفتح الياء.
- وقرأ "ولي فيها مآرب" بطه، و "محيائي" في الأنعام، و "إخوتي إن" في يوسف، و "أوزعني أن" في النمل والأحقاف بإسكان الياءات الخمس.

القول في ياءات الزوائد

وَكُلُّ مَا لِأَزْرَقٍ أَثْبِتْ، وَضُمَّ **إِنْ تَرِنِي وَاتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ**

المعنى أنه روى إثبات جميع ما أثبتته الأزرق من الياءات الزوائد، وهو: سبعة وأربعون ياءً. وزاد

فأثبت في الوصل أيضا ياءين أخريين، وهما:

• **"إِنْ تَرِنِ أَنَا"** في الكهف.

• **"اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ"** في غافر.

خاتمة نسال الله حسنها

مِنْ أَوَّلِ انشِرَاحِ أَوْ مِنَ الضُّحَى **أَيَّ مِنْ فَحَدِّثْ خُلْفَ تَكْبِيرِ نَحَا**

لِلنَّاسِ هَكَذَا، وَجَا أَوَّلَ كُلِّ **سِوَى بَرَاءَةِ بِحَمْدٍ قَدْ كَمُلْ**

تكلم في هذين البيتين على التكبير، وهو سنةٌ مطلقا، بل يسن الجهر به في ختم القرآن. والجمهور من أهل الأداء على تركه. وذهب جماعة إلى الأخذ به، ولهم فيه ثلاثة مذاهب، وهي التي ذكرها الناظم في البيتين المذكورين:

• أولها: التكبير أول "ألم نشرح" وما بعدها إلى أول الناس، وذكره أبو العلاء في غايته.

• وثانيها: التكبير آخر الضحى وما بعدها إلى آخر الناس، وذكره الهذلي في كامله وأبو

الكرم الشهرزوري في مصباحه.

• وثالثها: التكبير أول كل سورة سوى براءة، وذكره الهذلي في الكامل وأبو العلاء في

الغاية.

وأما براءة فلا تكبير فيها؛ إذ التكبير حيث أتى لا بد من اقترانه بالبسملة، ومعلوم أنها غير

مطلوبة في أولها.

ومحل التكبير: قبل البسملة. **ولفظه:** الله أكبر. ولا تهليل ولا تحميد معه عند الأصبهاني أصلاً إلا عند سور الختم إذا قصد تعظيمه على رأي بعض المتأخرين.

وعدد أوجهه: يختلف باختلاف المواضع. ففي أول سورة الفاتحة وما بعدها إلى أول سورة

الضحى ثمانية أوجه:

- ❖ الأول: الوقف على التعوذ وعلى التكبير وعلى البسملة.
- ❖ الثاني: كذلك لكن مع وصل البسملة بأول السورة.
- ❖ الثالث: الوقف على التعوذ، ووصل التكبير بالبسملة مع الوقف عليها.
- ❖ الرابع: كذلك لكن مع وصل البسملة بأول السورة.
- ❖ الخامس: وصل التعوذ بالتكبير مع الوقف عليه وعلى البسملة.
- ❖ السادس: كذلك لكن مع وصل البسملة بأول السورة.
- ❖ السابع: وصل التعوذ بالتكبير مع وصله بالبسملة مع الوقف عليها.
- ❖ الثامن: كذلك لكن مع وصل البسملة بأول السورة.

ويأتي بين كل سورتين سوى بين الأنفال وبراءة خمسة أوجه:

- ❖ الأول: الوقف على آخر السورة وعلى التكبير وعلى البسملة.
- ❖ الثاني: كذلك لكن مع وصل البسملة بأول السورة.
- ❖ الثالث: الوقف على آخر السورة ووصل التكبير بالبسملة مع الوقف عليها.
- ❖ الرابع: مثله لكن مع وصل البسملة بأول السورة.
- ❖ الخامس: وصل آخر بالتكبير بالبسملة بأول السورة.

ويأتي بين آخر الضحى وألم نشرح سبعة أوجه:

- ❖ الأول والثاني والثالث والرابع: كالأربعة الأول من هذه الخمسة.
- ❖ والخامس: وصل آخر السورة بالتكبير مع الوقف عليه وعلى البسملة.
- ❖ والسادس: كذلك لكن مع وصل البسملة بأول السورة.

❖ والسابع: وصل الجميع.

وحكم بين كل سورتين بعد ذلك إلى بين الناس والفاصلة كذلك، وحكم أول ألم نشرح وما بعدها إلى أول الناس كحكم الأوائل المتقدم في الحالة الأولى.

ويأتي على قطع القراءة عند آخر الضحى وما بعدها إلى آخر الناس وجهان:

❖ أولهما: الوقف على آخر السورة وعلى التكبير.

❖ ثانيهما: وصل آخر السورة بالتكبير.

ومعلوم أن أوجه الابتداء بالتعوذ والبسملة بلا تكبير أربعة:

❖ أولها: الوقف على التعوذ وعلى البسملة.

❖ ثانيها: الوقف على التعوذ ووصل البسملة بأول السورة.

❖ ثالثها: وصل التعوذ بالبسملة مع الوقف عليها.

❖ رابعها: وصل التعوذ بالبسملة مع وصلها بأول السورة.

فإذا ضمنت هذه الأربعة إلى ثمانية الحالة الأولى كانت أوجه الابتداء بأوائل السور سوى براءة

اثني عشر وجهها.

وكيفية ترتيبها في القراءة:

❖ أن تبتدئ بالأول من أربعة عدم التكبير وتثني بالثاني منها.

❖ ثم تعطف الأول فالثاني فالثالث فالرابع من ثمانية التكبير.

❖ ثم تعطف الثالث فالرابع من الأربعة ثم تكمل ببقية الثمانية.

ومعلوم أن أوجه البسملة بين السورتين من غير تكبير ثلاثة:

❖ الأول: الوقف على آخر السورة وعلى البسملة.

❖ الثاني: الوقف على آخر السورة ووصل البسملة بأول الآتية.

❖ الثالث: وصل آخر السورة بالبسملة مع وصلها بأول السورة الآتية.

وإذا ضمنت هذه الثلاثة إلى خمسة الحالة الثانية كانت ثمانية. ومحل الأول والثاني من هذه

الثلاثة في القراءة قبل الأول من تلك الخمسة. ومحل الثالث قبل الخامس.

وإذا ضممتها إلى سبعة الحالة الثالثة كانت عشرة. ولا يخفى ترتيبها على من تأمل.
ولا يجوز: وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها عند عدم التكبير ولا وصله بالتكبير
بالبسملة موقوفا عليها؛ لأن البسملة لم تكن لآخر سورة عند أحد كما هو معلوم.
وأما بين الأنفال وبراءة ففيه لكل القراء الوقف والسكت والوصل كما تقدم.

ثم إنك إذا وصلت أو آخر السور بالتكبير كسرت ما كان آخرهن ساكنا أو منونا:

○ نحو: (عليم الله أكبر، تكبيراً الله أكبر، مسد الله أكبر، فحدث الله أكبر).

وإن كان محركا تركته على حاله وحذفت همزة الوصل:

○ نحو: (ولا الضالين الله أكبر، عنده علم الكتاب الله أكبر، الأبتز الله أكبر).

وإن كان آخر السورة حرف مد وجب حذفه:

○ نحو: (يرضى الله أكبر).

وإن كان هاء ضمير امتنعت صلتها:

○ نحو: (خشني ربُّه الله أكبر).

وإن كان ميم جمع ضُمَّت:

○ نحو: (ثم لا يكونوا أمثالكم الله أكبر).

وإن كان مكسورا: نحو: (وعنده علم الكتاب الله أكبر، لحبب الله أكبر)؛ تعين ترقيق لام

الجلالة.

ثم إن التكبير العام يأتي على:

● طول المتصل: مع قصر المنفصل (٦/٢) من غاية أبي العلاء على ما حرره الأزميري،

ومع مده ثلاثا منها (٦/٣) على ظاهر النشر كما مرّ، ومع توسطه (٦/٤) من

الكامل. ويأتي أيضا مع قصر عين من الغاية، ومع طولها وتوسطها من الكامل.

وأما التكبير الخاص بأوائل سور الختم فيأتي على:

● طول المتصل: مع قصر المنفصل (٦/٢) وفويق قصره (٦/٣) من غاية أبي العلاء على

ما مرّ.

وأما التكبير لأواخر سور الختم فيأتي على:

- توسط المنفصل مع إشباع المتصل: من الكامل (٦/٤)، وعلى قصر المنفصل مع توسط المتصل: من المصباح (٤/٢).

تَمِّ الصَّلَاةَ مَعَ سَلَامٍ أَذْفَرِ عَلَى الشَّفِيعِ فِي الْوَرَى ذِي الْكَوْثَرِ
سَيِّدَنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ عَلَى مِنْوَالِهِ

أردف الصلاة بالسلام هنا دفعا لكراهة إفراد أحدهما عن الآخر، وختم نظمه بالثناء على الله ورسوله كما ابتدئه بذلك تيمنا وتبركا بذكرهما، ولأنَّ الله تعالى هو المقدر على فعل الخيرات. والنبي ﷺ واسطة بين العبد وربّه في كل خير وصل منه إليه، جعلنا الله ووالدينا وأحبتنا ممن سعد بذلك وحظي بما هنالك، ووقفنا لما يحبه ويرضاه، وأحسن ختامنا بقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله. وهذا آخر ما يسر الله تعالى تعليقه على هذه المنظومة الرشيقّة، والحمد لله أولا وآخرا، باطنا وظاهرا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ملحق

جدول ما يراعى من أوجه متميزة أو متميزة للأصهار بالتفرع على المدّين (منفصل/متصل) من حرق وأصول النشر

الوجه: (منفصل/متصل)		(٣/٢)	(٣/٣)	(٤/٤)	(٤/٢)	(١/٢)	(١/٣)	(١/٤)
الكتب		- الإعلان للصقراوي.	- التجريد للفقاه.	- التصحيح للشهرستاني.	- غاية ابن مهران (من التصحيف)	- الكفاية. - المستنير.	- غاية أبي العلاء (من التصحيف)	- الكامل للبهدي.
غنة اللام والراء		ممنوع	ممنوع	تجوز (من غنة ابن مهران)	تجوز (من المستنير)	تجوز (من التصحيف)	تجوز (في أحد الوجهين)	
تغيير عام		ممنوع	ممنوع	بممنوع	بممنوع	بممنوع	بممنوع	بممنوع
تغيير خاص		بممنوع	بممنوع	بممنوع	بممنوع	بممنوع	بممنوع	بممنوع
باب (بشأه إلى)				تسهيل فقط				
باب (الذكرين)				إبدال فقط	إبدال فقط	إبدال فقط	إبدال فقط	
أهية		تسهيل فقط	تسهيل فقط	تسهيل فقط				
بأبي		تحقيق فقط	تحقيق فقط	يتعين التحقيق على وجه الغنة	يتعين التحقيق على وجه الغنة	يتعين التحقيق على وجه الغنة		
تأذن (إبراهيم)		تسهيل فقط	تسهيل فقط	تحقيق فقط	يتعين التحقيق على وجه الغنة	يتعين التحقيق على وجه الغنة		
ألف (ها أنتم)		إثبات فقط						
عينه فاتحتي مرهم والشورى			فصر فقط			يتعين قصرها على التكرير العام	بممنوع قصرها على التكرير العام	
مله (آل عمران)		تحقيق فقط	تحقيق فقط	تحقيق فقط				
كتابه (إني الحاقفة)		نقل فقط	نقل فقط	نقل فقط	نقل فقط			
بلهث ذلك		إظهار فقط	إظهار فقط	إظهار فقط	إظهار فقط			
يس والقرآن		إدغام فقط	إدغام فقط	إدغام فقط	إدغام فقط			
يا (يس)				فتح فقط		فتح فقط	فتح فقط	فتح فقط
ها يا (مرهم / طه)				فتح فقط				
راء (فرق)								تفخيم فقط

المربعات الخالية تفيد إطلاق الوجهين

اللهم اغفر لي ولهم علموني الخير